(103) فقد كان النبيّ الأكرم صلّـَى اللّه عليه و آله و سلّـَم يقوم بـ: 1ـ بيان الأحكام الإسلاميّة من كليات وجزئيات. 2ـ تفسير الكتاب العزيز وشرح مقاصده وبيان أهدافه،وكشف رموزه وأسراره. 3ـ دفع اُمّته ـ بحسن قيادته ودرايته ـ في طريق الكمال والرّقيّ والتقدّم. وتربية المسلمين، وتهذيبهم وتزكيتهم وتخليص نفوسهم من شوائب الشرك والكفر والجاهلية، وإعداد المسلم القرآني الكامل. 4ـ الردّ على الشبهات والتشكيكات التي كان يلقيها أعداء الإسلام، ويوجّهونها ضد الدعوة الإسلاميّة. 5 ـ صون الدين الإسلاميّ والرسالة الإلهيّة من أيّة محاولة تحريفية. . ومن أيّ دس في التعاليم المقدّسة. وقد كانت كلّ هذه الاُمور تعتمد بالإضافة إلى (الوحي) إلى قدرات نفسيّة عالية، وقابليات فكريّة هائلة، ومعنويّات خاصّة تؤهّل النبيّ صلّـَى اللّه عليه و آله و سلّـَم للقيام بكلّ تلك المهام الجسيمة، والاضطلاع بجميع تلك المسؤوليات الكبرى. ولا ريب أنّ من كان يقوم بمثل هذه المسؤوليات، يعتبر فقده وغيابه من الساحة ملازماً لحدوث فراغ هائل في الحياة الاجتماعيّة، وثغرة كبرى في القيادة لايسدّها إلاّ من يقوم مقام النبيّ صلّـَى اللّه عليه و آله و سلّـَم في القدرة القياديّة، والإداريّة، ويتمتّع بكلّ تلك الكفاءات الذاتيّة، ويتحلّى بجميع تلك الصفات النفسية العليا، والمؤهّلات الفكريّة والعلميّة والسياسيّة، ما عدا خصيصة النبوّة وتلقّي الوحي. ولمّا كانت هذه الكفاءات النفسيّة والمؤهّلات المعنويّة من الاُمور الباطنيّة الخفيّة التي لايمكن الوقوف عليها ومعرفتها إلاّ بتعريف من اللّه تعالى وتعيينه وتشخيصه. كما أنّها لمّا كانت لا تحصل للشخص بطريق عاديّ وبالتربية البشريّة المتعارفة بل لابدّ من اعداد إلهيّ خاص، وتربية إلهيّة خاصّة، ينطرح هذا السؤال: